السنة التاسعة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٨ العدد ٤٩ (٣٨٢)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
١٤ آذار ١٩٤٥

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

بلبلة الرؤوس

جريدة «فلسطين» تفبرك «برقية هامة من مراسلها بلندن» !!

نشرت جريدة «فلسطين» بتاريخ ... الجارى خبراً زعمت انه من مراسلها الخاص بلندن حملت فيه بشرى الى العرب: «مؤتمر العمال يلغي قراره الخاص بفلسطين نصر حاسم لوفدنا العربي على الصهيونية بمساعدة الوفد الهندى» الخ ومعنى هذا الخبر انه بعد ارفضاض مؤتمر العمال سعى الوفد العربي لدى اللجنة التي انتخبت لتنفيذ القرارات، ونجح فى «تشطيب» القرار بشأن الوطن القومى اليهودى بفلسطين ..

ان كل قارئ عاقل يعرف انه ليس بامكان اية لجنة من اللجان الغاء قرار اتخذه مؤتمر من المؤتمرات ، الا فى مؤتمر آخر . ثم ان اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال تتـألف كما هو معروف من مؤيدى ذلك القرار المخلصين ، مثل ممثلي حزب العمال البريطاني وممثلي النقابة الامريكية، التي تطالب بانشاء كومنولث يهودى بفلسطين ؛ ثم ممثلو النقابات الروسية ، الذين كرروا بعد ارفضاض المؤتمر تأييدهم القرار بشأن فلسطين . ومن المعروف ايضاً ان بقية اعضاء تلك اللجنة التنفيذية ـ ومنهم ممثل الهستدروت من مؤيدى القرار الصميمين .

لذلك ليس من شك فى ان الخبر من لندن ، الذى نشرته جريدة فلسطين ليس الا ملفقاً اما من قبل اعضاء الوفد العربى ، الذين لا يريدون الاعتراف بالواقع ، وهو تأييد الحركة العمالية العالمية للوطن القومي اليهودي ، او من قبل مصدر آخر لا نعرف ماهيته واغراضه . وانها لسذاجة ما بعدها من سذاجة ان يتصور احد احتمال وقوع امر من هذا القبيل اثر ارفضاض المؤتمر . اذ اية قيمة تكون للقرارات الاخرى فى نظر العالم اذا كانت قوة صغيرة ، كالحركة العمالية العربية، تستطيع قلب احد قرارات المؤتمر بهذه السهولة على نحو ما وصفته جريدة «فلسطين» ؟!

ولو انحصر الامر في نشر خبر ملفق فقط لسكتنا . غير ان الامر لا ينحصر فى هذا ، بل انه ليس سوى حلقة اضافية فى سلسلة المساعي المغرضة المقصودة لتضليل الرأي العام العربى وبلبلة الرؤوس . ان المشكلة اليهودية او الصهيونية مشكلة عالمية يعالجها العالم ويتداول فيها عشرات السنين . ولم يمنع المؤتمر فى لندن الاستاذ حنا عصفور عن اسماع صوته مرة ومرتين وثلاثا . كما انه لم يمنعه من محادثة جميع اعضاء المؤتمر على حدة والسعي الى اقناعهم بجميع الحجج المعروفة وغير المعروفة .

ان اخباراً من هذا النوع من شأنها ان تقيم حاجزاً بين القارئ العربى وبين الواقع ! اي انها لا تؤهله لدرس الحقائق كما هي واستنتاج ما هو ضروري لا بل حيوى استنتاجه . ذلك لان مغزى القرار الفلسطيني في مؤتمر لندن هو : ان الحركة العمالية العالمية ترى ان انشاء الوطن القومي اليهودى بمدى اوسع مما هو عليه الآن لا يتناقض والمصالح العربية الحيوية . ويثق المؤتمر ان ثمة وسائل وطرقاً للتوفيق بين مصالح الشعبين من جهة وبين العمال اليهود والعرب من جهة اخرى لا بل يثق المؤتمر ان فى انشاء هذا الوطن القومى طريقاً لحل المشكلة العربية اليهودية فى المستقبل رغم جميع العراقيل التي تعترض السبيل فى الحاضر .

المؤتمر الاشتراكى الدولى

يؤيد الوطن القومى اليهودى

انعقد فى الثالث من الشهر الجاري مؤتمر الاحزاب الاشتراكية بلندن بناء على دعوة حزب العمال البريطانى . وقد اشترك مندوبو عشر بلدان اوروبية ومندوب حزب عمال فلسطين فى المؤتمر الذى ترأسه يوز دالتون ، وزير التجارة البريطانى .

وقد بحث المؤتمر المسائل السياسية والاقتصادية التي ستثار على اثر انتهاء الحرب ، كما بحث مسألة تجديد الدولية الاشتراكية (المعروفة «بالدولية الثانية»)، التي لم تشترك فيها الاحزاب الشيوعية والاحزاب الاشتراكية المتطرفة . غير ان المندوبين البريطانيين لم يظهروا رغبة قوية فى تعجيل البت فى هذا الامر لانهم يسعون الى ضم جميع الاحزاب السياسية العمالية في دولية واحدة .

وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات بشأن المانيا وكيفية معاملتها بعد الحرب (اطالة امد الاحتلال العسكري الشامل ، معاقبة مجرمي الحرب ، تجريد المانيا من السلاح تجريداً تاماً ، فرض تعويض على المانيا ، صبغ اتحادات العمال بالصبغة الديموقراطية الخ.

ومن القرارات الاخرى التي اتخذها المؤتمر المطالبة الحاسمة بتحقيق المساواة وعدم التمييز بين الاجناس والامم فى العالم برمته . وثمة قرار خاص ضد الحركة اللاسامية وقرار آخر بشأن فلسطين ينص على انه: «قد حان الوقت لان يعترف العالم المتمدن بوجود المشروع الانشائى اليهودي بفلسطين ؛ وعلى العالم ضمان توسيع هذا المشروع الى اقصى حد ممكن .»

ارقام ناطقة !

نشرت الحكومة لاول مرة ارقاماً عن ضريبة الدخل فى سنة ١٩٤٢/٤٣ ومساهمة العرب واليهود فيها . ويتضح من هذه الارقام ان قسط العرب فى هذا الدخل كان ٢٨٥،٨٤٠ ج ف. بينما كان قسط اليهود فيه ٦٨٧ ٣٦٢ ج.ف. وكان قسط غير العرب واليهود (اي الموظفين البريطانيين وسواهم من الطوائف المسيحية غير الفلسطينية) ٦٤،١٢٦ ج ف.

أى ان مجموع الدخل من هذه الضريبة الجديدة كان فى تلك السنة ٣٢٨ ١٠٠٣٧ ج ف. دفع اليهود ثلثيها !!

وقد دفعت تل ابيب اكثر من ٤٠ فى المئة من مجموع ضريبة الدخل اي ٤٣٠ر٠٠٠ ج.ف. وكان عدد الدافعين فيها ٨٩٥٦ شخصاً ، مقابل ١٤٢٥ من سكان يافا دفعوا ١٢٨ر٠٠٠ ج.ف .

اما عدد الذين لا يزيد دخلهم السنوى على ٣٠٠ ج ف. ودفعوا هذه الضريبة فيبلغ ٩٩٠٣ شخصاً . بعبارة اخرى اذا قسم مجموع ضريبة الدخل على جميع سكان فلسطين يتبين ان كل عربى قد دفع معدل ٢٦٠ ملاً وكل يهودى ١،٣٩٠ ملاً .

الدول التي لم تضح شيئاً فى الحرب





يدعوها الكبار الثلاثة الي مؤتمر الصلح فى سان فرانسيسكو

على الهامش

مؤتمر سان فرنسيسكو

لقد قرر الكبار الثلاثة فى مؤتمر يالطا (القرم) دعوة جميع دول العالم . التي حاربت المحور ، او لم تكن شريكة له ، وحتى التي لم تكن شريكة بصورة رسمية، الى الاشتراك فى المؤتمر الذي سيعقد في ٢٥ نيسان المقبل بسان فرانسيسكو لاقرار نظام العالم المقبل . ومن البديهي ان ضم اكبر عدد ممكن من الدول ولو الصغيرة والضعيفة منها الى هذا المؤتمر، له معناه ومغزاه . ذلك لان ثلاث الدول العظيمة التي ستدير شؤون العالم في المستقبل القريب ، تريد ان يكون العدد الاكبر من الدول فى العالم شريكا لها ومسؤولاً معها عن النظام العتيد، بحيث لا تستطيع اية دولة كانت — عدا الدول المنهزمة — الادعاء بانها ليست مسؤولة عن نظام لم تشترك فى وضعه او باسماع صوتها فيه على الاقل .

لذلك نرى ان من الصواب دعوة الدول العربية المستقلة الى هذا المؤتمر . فان الامور في المستقبل القريب لن تكون فوضى ؛ وكل قرار يتخذ فى مؤتمر سان فرانسيسكو سوف يلزم الدول العربية التي ستشترك فيه . فاذا عرضت على المؤتمر المشكلة اليهودية العالمية ، مثلاً، فسيكون النظر فيها واسعاً عالمياً . وليس ضيقاً مثلما كان فى مؤتمرات الوحدة العربية ان قرارات مؤتمر العمال الدولي ومؤتمر الاحزاب الاشتراكية، اللذين انعقدا مؤخراً في لندن ، كانا نموذجاً لبحث المشكلة اليهودية فى مؤتمرات عالمية مسؤولة . وانها لحقيقة مرة ان الدول العربية خاصة والساسة العرب عامة قد رفضوا الى الآن معالجة المشكلة اليهودية معالجة جدية . وبناء على هذه الحقيقة المرة ، وحيث ان المشكلة عالمية ، فلا مناص من الالتجوء الى مؤتمر عالمي ايضاً . وبعد ان رفض زعماء العرب الى الآن مفاوضة زعماء الامة اليهودية بشأن حل المشكلة الفلسطينية على مايرضي اليهود والعرب معاً ، فلا طريقة اخرى لحلها الا مؤتمر دولي ، يبت فى المسألة وتكون قراراته موجبة ملزمة لجميع المشتركين فيه !!

ولا يسعنا فى هذه المناسبة الا التنويه بحقيقة مرة اخرى : ان الامة اليهودية التي تعذبت وعانت وضحت — نسبياً ومطلقاً — اكثر من كل امة اخرى فى هذه الحرب ، ليست ممثلة فى مؤتمر سان فرانسيسكو!!! ان هتلر قد اشهر الحرب على الامة اليهودية قبل اشهاره الحرب على ايه امه اخرى ، وقد ابيد نحو ثلث الامة اليهودية فى هذه الحرب بيد الجلادين الهتلريين ، كما يحارب نحو مليون جندى يهودى فى جيوش الحلفاء، عدا ٣٠٠٠٠ جندى من اليهود الفلسطينيين !! اما فى مؤتمر سان فرنسيسكو فستشترك — الى جانب الدول التي حاربت وضحت — دول لم تضح بأي شيء فى الحرب الحاضرة او كادت لا تضحي .. ولماذا ؟ لان ايسلاندا مثلاً وعدد سكانها مئة الف نسمة فقط (!) هي دولة معترف بها . بينما الامه اليهودية لا دولة لها ! ولذلك وستقف ايسلاندا على مسرح العالم فى مصاف الدول ، وتشترك فى اقرار شؤون العالم دون الامة اليهودية ..

واذا كان هذا نظام العالم وهذا دستوره حتى فى الجبهة الديموقراطية ، فهل يعجب بعد هذا اي عاقل ان يتوجه زعماء النهضة اليهودية القومية اكثر فاكثر الى التفكير بوجوب انشاء دولة يهودية ، اذ بدون هذه «المنظمة» تكون الامة اليهودية ، ذات الماضي والحاضر الزاهرين فى الحضارة والثقافة امة مهملة . لا بل الامة المهملة الوحيدة فى العالم .

وقد صور الرسام الكاريكاتوري الفلسطيني المعروف ، نابون ، هذه الحقيقة المرة فى رسمين نشرهما هنا اذ فيهما تعبير بليغ لما ورد فى كلمتنا هذه .

اضف الى هذا ان ما من امة فى العالم تحتاج الى معالجة شؤونها بواسطة منظمات دولية مثل الامة اليهودية . لان هذه الامة مشتتة بين جميع امم العالم ولا حل لمشاكلها الا بواسطة حل دولي .

باريس — ب — فتحت وصية السيدة فلتر هوبتو ويلى النمسوية المسيحية، فاذا بها تتبرع بجميع ثروتها التى تتراوح بين المليونين والثلاثة ملايين فرنك الى جمعية «الجوينت» وهى الجمعية الخيرية الاميركية اليهودية التى انشئت لمساعدة اليهود فى جميع انحاء العالم . وقد اشترطت المحسنة ان تنفق ثروتها فى مساعدة يهود النمسا «لانهم لاقوا من الاهوال ما لا يمكن ان يلاقيه بشر» .

الامة التى ضحت اكثر من جميع الامم..



٣ر٥٠٠ر٠٠٠ ضحية ،
١ر٠٠٠ر٠٠٠ جندى فى جيوش الحلفاء و ٣٠ر٠٠٠ متطوع فلسطيني . ان هذه الامة لم تحظ من «مؤتمر السلام» سوى بتحية «السلام عليكم» اذ لا دولة لها ..

اصابع الجبهة الشرقية والجبهة الغربية تضيق الخناق على الجيش الالماني .

في ميادين الحرب والسياسة

اين «خط زيغفريد» ؟

يذكر القرآء «خط ماجينو» ، الذي اعتمد عليه الفرنسيون بين الحربين العالميتين، ثم ظهر فى صيف ١٩٤٠ ان لا قيمة له على الاطلاق ، اذ انه لم يجد فى الدفاع عن فرنسا لدى هجوم قوى النازيين عليه وقد تبجح النازيون بان لهم «خط زيغفريد» ايضاً ، الذى يوازى «خط ماجينو» ، للدفاع عن المانيا الغربية وقد حاولت الدعاية النازية اقناع ابناء المانيا وغرس العقيدة فى نفوسهم بان لا قوة فى العالم تستطيع التغلب على هذا الخط ! اما الآن فقد تغلبت عليه قيادة الحلفاء واصبح فى خبر كان مثل «خط ماجينو». ذلك لان القوة البشرية بالاضافة الى قوة صناعية عظيمة هي التي ترجح الكفة فى هذه الحرب وهذه القوة متوفرة لأن لدى الحلفاء دون النازيين .

«خط الراين»

وقد اعد النازيون خطاً آخر — نهر الراين — الذى يعد من اقدم الخطوط الدفاعية الطبيعية في المانيا الغربية . ويقع هذا النهر وراء «خط زيغفريد» ، وقد حصن النازيون شاطئه الشرقي تحصيناً عظيماً . ومع هذا فان وكالة الانباء الالمانية تعترف بان جيوش الحلفاء قد عبروا النهر «صدفة» فى قطعة واحدة يوم الجمعة الماضي . وما من شك فى ان المعركة حول عبور هذا النهر او منع عبوره ستكون من ارحج المعارك فى هذه الحرب ، لان هذا الخط الاخير الذى تبقى فى المانيا الغربية ، واذا ما تم اجتيازه تتقدم جيوش الحلفاء نحو برلين بغية

الالتقاء بالروس

ستكون فى هذه المرحلة الاخيرة للحرب اوروبا ومن شك ذلك لان الروس قد وصلوا على آخر حاجز طبيعي عظيم فى الطريق نحو المانيا ... وهكذا ... لأن القيادتين — في الشرق والغرب — بعملية عسكرية متجانسة عظيمة الخطر للالتقاء فى المانيا الوسطى : فى برلين او فى مكان آخر. لان خطة الحلفاء هي عدم اضاعة قوة كبيرة فى احتلال مدن عظيمة مثل برلين ، بل تكتفي بالاحاقة بها وقطع مواصلاتها ثم تتابع التقدم والزحف. وبينما يتقدم الروس نحو برلين من الشرق والشمال والجنوب ، تهاجم قوى الحلفاء الجوية العاصمة الالمانية ليلة تلو ليلة بدون انقطاع منذ ٢٠ يوماً. ولكن من المحتمل ، كما بينا ، ان يحيق الروس بالعاصمة ثم يتقدمون نحو الغرب للالتقاء بحلفائهم المتقدمين نحو الشرق.

اسبوع غير سياسي ..

لم تحدث فى الاسبوع الاخير حوادث سياسية هامة ، لان الدول العظيمة لا تزال تفاوض فرنسا والصين بشأن انضمامهما الى قرارات مؤتمر القرم من جهة ، ثم تستعد لتوجيه الضربة القاضية نحو المانيا فى الاسابيع المقبلة ، من جهة اخرى .

آخر ساعة

— احتل الجيش الاحمر مدينة كيسترين ، التي تعد مفتاحاً للعاصمة الالمانية . واوشك ان يحتل هذا الجيش الجزء الاكبر من الشاطئ البلطيقي الالماني

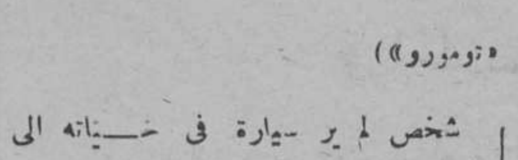
وبينما يرفض الالمان الخضوع بدون شرط ويطيلون امد الحرب ، تقوم قيادة الطيران البريطانية الاميركية بتخريب المدن الصناعية الالمانية تخريباً شاملاً وقد هدم فى الايام الاخيرة اكبر مركز لصناعة الاسلحة الالمانية ، ونعني به معامل كروب فى مدينة اسن. ومن الجدير التنويه به ان من ضمن قافلة ذات ٢٠٠٠ طيارة ، التي اغارت على المانيا ليلة اول امس قد اسقطت ٤ طيارات امريكية فقط .

— اقامت جيوش الحلفاء رؤوس جسور جديدة عبر نهر الراين

اوتيل برلين

تستعد شركة لافلام «وورنر اخوان» الى اخراج فيلم مقتبس عن رواية الكاتبة المشهورة فيكي باوم «اوتيل برلين» وستمثل الرواية المرة الاولى يوم سقوط برلين .

وشركة «وورنر» شهيرة خلال هذه الحرب بالفيلمين الحربيين اللذين نالا نجاحاً عظيماً ، ونعني بهما «كازا بلانكا» و «الطريق الى مرسيليا» .



الجيش الهندى

(عن مجلة «تومورو»)

منذ نشوب هذه الحرب تسير الهند سيراً حثيثاً نحو التطور والتقدم ولاسيما في ميدان الصناعة . ولعل تأليف الجيش الهندى كان من العوامل الهامة فى هذا التطور فالنظام العسكرى وتهذيبه وروح الاخوة والصداقة المتينة التي تنمو بين الجنود ، ان هذه الامور آخذة فى القضاء على الحواجز الدينية والاجتماعية وتمهد السبيل لهند جديدة محررة من تلك التقاليد القديمة البالية.

تساهم الهند فى هذه الحرب مساهمة كبيرة قد لا يعرف قيمتها ومداها الكثيرون ، والجيش الهندى «المسي» قد اشترك فى جميع المعارك الهامة وسقط منه ما لا يقل عن ١٥٠٫٠٠٠ قتيل . اما عدد افراد الجيش الهندى فيبلغ مليوني جندى ، اي ضعف ما كان عليه لدى انتهاء الحرب العالمية الاولى ولم تلجأ السلطات الى وسائل الضغط الشديد ، بل ان ابناء الهند تطوعوا بمحض ارادتهم بمعدل ٥٠٫٠٠٠ كل شهر ، رغم كون الراتب الذى يتقاضاه الجندى لا يزيد على راتب عامل بسيط فى الهند . ومن الحقائق المعروفة انه كان بوسع الهند تجنيد عشرة ملايين من ابنائها غير ان امكانيات التدريب والتزويد لدى الحلفاء لم تكن كافية لمجابهة مثل هذا الجيش الكبير . ففي سنة ١٩٣٩ لم تكن للهند صناعة يمكن الاعتماد عليها فى تزويد الحلفاء بالمواد والاعتدة الحربية عدا هذا فان تجنيداً واسع النطاق يجري دفعة واحدة كان من شأنه ان يهدد شؤون التموين فى الهند تهديداً خطيراً . فالهند تعتمد فى غذائها على ٤٥ مليوناً من صغار الفلاحين الذين يحرثون اراضيهم طرق بدائية بسيطة لا اثر للآلات الحديثة فيها . فاذا حرمت الاراضي الزراعية فجأة من عدد كبير من الايدى العاملة ، فلا شك ان يؤدي هذا الامر الى حدوث رد فعل جدي فى شؤون التغذيـة .

الى جانب هذا وذاك فان الامية والمستوى الصحي المنحط وعدم وجود عمال فنيين اكفاء ، قد اعاقت ايضاً اجراء تجنيد عام شامل . ان تدريب جندى هندى يستغرق ما لا يقل عن سنتين . فى اغلب الاحيان يقتضى تعليم المتطوع القراءة والكتابة بالاضافة الى التمارين المعلومة ، لا بل من المتطوعين من يجب تعليمهم كيف ينتعل حذاء ! والصعوبة تزداد فى المهام التي تتطلب معرفة وكفاءة فنية، اذ من البديهى انه ليس من السهل تحويل شخص لم ير سيارة فى حياته الى ميكانيكي .

فاذا نحن خذنا بالحسبان هذه الصعوبات واضفنا اليها نظام الطبقات المعقد فى الهند ، فلا يسعنا ازاء هذا الا الاعجاب لتوسع الجيش الهندى هذا التوسع العظيم ، ولا سيما اذا ذكرنا ان ٨ ملايين هندى يؤدون شتى الاعمال فى الورش العسكرية وفى مساعدة القوى الحاربة ، عدا خمسة ملايين آخرين يعملون فى الصناعة الحربية ومليون عامل فى السكك الحديدية !

ومن المتعذر التكلم عن الجندى الهندى «النموذجى» اذ ان ٥٠٪ من الجنود هندوكيون و ٣٤٪ مسلمون و ١٠٪ من السيك. اما الباقون (٦٪) فاغلبهم من المنبوذين .

وبديهى ان ادارة هذه الجماهير المتباينة التي تفصل بينها حواجز غليظة من تقاليد وعادات قديمة مستحكمة ، ليست من الامور الهينة ، خذ مثلاً مشكلة الغذاء . ان المسلمين لا يأكلون لحم الخنزير بينما الهندوكيون والسيكيون لا يأكلون لحم البقر ، وبعض الهندوكيين لا يأكلون اللحم البتة . عدا هذا فكل طائفة وطبقة لا تأكل اللحم ما لم يذبح الحيوان احد ابنائها وحسب الطقوس والعادات الخاصة بها . لاجل هذا تسعى السلطات العسكرية الى تزويد الجيوش الهندية بالبهائم الحية وتاركة لهم امر ذبحها كيفما يشاؤون . وقد جرت بعض التجارب فى تقديم اللحوم المعلبة او المجففة للجنود الهنود ، بعد ان اعدت هذه اللحوم وفقاً للعوائد والتقاليد . ويبالغ فى مراعاة هذه القواعد حتى ان العلب تحوي عادة امضاء او رسم الشخص الذى راقب عملية اعداد اللحم وتعبئته . ومع هذا فالجنود الهنود يفضلون ان يعطوا البهائم حية، واحياناً عندما يكون ذلك مستحيلاً يطلبون الاستعاضة عن اللحم بشيء من السكر او الارز او القمح .

وحتى اليوم يوجد لكل طائفة دينية الطهاة الخاصون بها ، ولكن الجنود الهنود يقبلون الآن الجلوس الى المائدة العامة ومشاركة سائر الجنود فى الاكل وهذه تعد خطوة كبيرة الى الامام بالنسبة للحرب العالمية الماضية، حين كان بعض الجنود الهنود لا يرضون ان يتناولوا الطعام بالملابس العسكرية فكانوا يستحمون ثم يخلعون الملابس العسكرية و يتسربلون بالملابس الهندية لتناول الطعام .

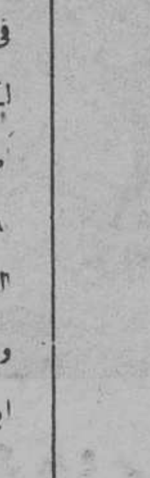
وليست مشكلة اللغة باقل تعقداً.

فى الهند اثنتا عشرة لغة اصلية عدا مائتي لهجة . وقد تقرر ان تكون اللغة الاوردية التي تكتب بالاحرف اللاتينية اللغة المصطلح استعمالها فى الجيش . وهكذا فالجندى الهندى يتلقى دروساً فى اللغة الاوردية كجزء من تدريبه العسكرى ، كما ان جميع الضباط الانكليز المدربين يتعلمون هذه اللغة ايضاً .

كذلك لوقيت صعوبة غير قليلة فى اعداد فرق من الضباط الاكفاء لكل طائفة وفرق . ومع هذا فقد اصبح عدد الضباط المدربين ١١ الفاً بدل ٢٠٠ فى عام ١٩٣٩ . وهؤلاء الضباط اخذوا خصيصاً من كل فئة وطائفة وكل فرق يعهد اليه قيادة ابناء مذهبه وطبقته فقط .

ومما يجدر التنويه به التوصل الى الغاء نظام الفرق العسكرية الخاصة بكل طبقة . وقد الغيت هذه القاعدة ما عدا فى جيش المشاة ، بحيث اصبح الجندى الهندى من الطبقة العالية يحارب جنباً الى جنب مع زميله الذى ينتمى الى الطبقة السفلى فى المجتمع الهندى .

ولا يفوتنا ان نذكر، ونحن فى معرض الكلام عن الجيش الهندى، التطور الكبير الذى طرأ عليه بتحويله من جيش يتألف من شاكى الرماح وحاملي البنادق وفرق الخيالة، الى جيش تعززه الدبابات والسيارات المصفحة وسائر معدات الحرب الحديثة . والحقيقة ان هذا التطور لم يطرأ الا فى السنتين الاخيرتين، وهو يزداد يوماً عن يوم جاعلاً الجيش الهندى فى مصاف سائر الجيوش المنيعة المزودة باحدث المعدات الحربية واقواها فتكاً .



مقبرة الدبابات الالمانية فى احدى نواحي الجبهة الغربية

الـــــلاسامية

واسبابها الرئيسية

تقدم لقرائنا فصلا عن كتاب للمرحوم العلامة الدكتور ا. روبين ،استاذ فى الجامعة العبرية سابقاً . ويبحث هذا الكتاب حالة الشعب اليهودى فى الوقت الحاضر . وحيث ان فريقاً كبيراً من العرب ، حتى المثقفين منهم ، لا يعرف اصول اللاسامية ومدى انتشارها فى العالم قررنا نشر هذه النبذة من الكتاب المذكور :

هناك من يعتقد بان اللاسامية ستختفي من الوجود على اثر انتصار الدول الديموقراطية وانهزام المانيا النازية وهذا الرأي صحيح بالنسبة للاسامية الوحشية الجمحة التي اوجدها هتلر غير ان اللاسامية كظاهرة اجتماعية عالمية لن تختفي باختفاء النازية .

ان الكراهة لليهود كانت موجودة قبل هتلر ، والحقائق والاستنتاجات تدل على انها ستستمر في المستقبل ايضاً وقد كتب السياسي والكاتب الانكليزى الحر هارولد نيكولسون الذي عطف على اليهود في مجلة «سبكتيتور» بتاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٤٢ ، ما يلي : «انى اخاف دائماً بطش اللاساميه لانها مرض معد من شأنه ان ينتشر في الولايات المتحدة او حتى فى انكلترا .» اما اصول اللاسامية التي لا شأن لها بهتلر وبانهزامه فهي :

١) اللاسامية كحركة دينية على نحو ما كانت عليه فى القرون الوسطى . ان هذه الحركة لا تزل قائمة الى الآن بمقدار ما كنتيجة للتعصب الديني في بعض بلدان كاثوليكية فى امريكا الجنوبية وفى بعض بلدان اسلامية . وهذه الحركة من شأنها ان تؤدي من وقت الى آخر الى انفجارات بصورة اضطرابات دموية ضد اليهود ولو انها قصيرة الامد .

٢) ثم اللاساميه كحركة اقتصادية .

وهي كائنة فى البلدان الرأسماليه وبالاخص فى تلك البلدان التي يستعد قسم من الاهلين فيها للانتقال من الزراعة و من اليدوية الى التجارة والصناعة والمهن الحرة فعندما يجد هذا القسم ان لليهود حظاً وافراً من تلك المهن المنشودة وانهم يحذقون ممارستها، يظهر الحسد ، اي الخطوة الاولى فى طريق اللاسامية الاقتصادية. وقد رأينا فى بولونيا قبل ظهور هتلر ، ان نجاح اليهود فى التجارة والصناعه الخ قد ادى، رغم المساواة فى الحقوق بمقتضى الدستور الى مضايقة اليهود من قبل السلطات ومقاطعتهم في سبيل التسهيل على البولونيين المسيحيين مزاحمة اليهود الحاذقين المجدين. وقد اختفت هذه اللاسامية فى روسيا الشيوعية فقط ، لان لا مجال هناك للمزاحمة الحرة على الاطلاق .

٣) اللاسامية كحركة طبقات معينة،

تخشى مزاحمة اليهود المهاجرين الى بلادها، ذلك لان المهاجرين يمتازون دائماً بالاجتهاد بالنسبة للسكان الاصليين، كما انهم يكتفون دائماً باقل مما يكتفي به السكان الاصليون (مثلاً : فى الولايات المتحدة وكندا واوستراليا .) وهذا هو سبب تحظير الهجرة الى بلدان معينة .

(البقية في الصحيفة ٣)



طوكيو عاصمة اليابان ، التى تتوالى عليها الغارات الاميركية ملحقة الدمار بها.



القمح الروسى يصل الى براغا، احدى ضواحي وارسو، العاصمة البولونية الجائعة.

جميل صدقى الزهاوى

من محاضرة القيت فى محطة الاذاعة الفلسطينية بتاريخ ٢٥-٢-٤٥ بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده

ولد جميل صدقى الزهاوي ببغداد فى صيف عام ١٨٦٣ ، في اسرة كردية اشتهرت بميلها الى العلوم والاداب . وكان العراق حينئذ تركى السلطان شديد القلق والاضطراب ومن اراد ان يفهم ادب الزهاوي حق الفهم يجب ان يدرك طبع هذا الشاعر الجرئ ، الطموح باستعداده ، ويضيف الى ذلك حالته الصحية . . فلم يكد يبلغ الزهاوى الخامسة والعشرين من عمره حتى فوجئ بداء فى النخاع الشوكى لازمه بقية حياته ، كما اصيب بعد ذلك بالشلل فى رجله فتبرم وتشاءم . ومن هنا ذلك التطرف والتشاؤم والشدة فى شعر الزهاوى . ان هذه ليست الا نتائج حالات نفسية جارفة تغلبت عاصيه فى وقتها وانطقته بما انطقته حيث قال :

اموت بعيداً عن دياري وعن اهلي
فمن، يا ترى، يبكى حوالي من احلي ؟
اموت غريباً فى ربوع شبيبتي
ولا صاحب عندي يمرض او يسلي ؟

لقد طرق الزهاوى اكثر ابواب الشعر : فنظم فى الغزل والفلسفة وفى الرثاء والحروب انه وصف وشكا وحث على التقدم ، وعالج القريض وشؤون الاجتماع والوطن والمرأة ، وله رباعيات متفرقة .

هذا ويكافح صدقى التقليد فى الشعر اشد مكافحة . فهو يرى ان يتحرر هذا الجيل من قيود الماضي ، وقد قال فى هذا:

وما زلت فى جو من الفكر طائراً
ومن عادتى ان لا اطير مع السرب

فالزهاوي ينكر على الشاعر مسايرة الناس فى النظم ، اذ يقول : «والشاعر الذى يساير شعور الناس فيما ينظم متوخياً اقبالهم على شعره ينال ما يتوخاه ما بقي الشعب جامداً فى مكانه لا يتزحزح عنه ، اما اذا تقدم فان شعره يموت ويأخذ مكانه الشاعر الذى يتجدد مع جيله . »

ويشغل قسم من شعر الزهاوى كرهه لكل عنف واستبداد . فقد رأى مرة فى الاستانة كيف ان السلطان عبد الحميد كان يلقي بالاحرار فى غياهب السجون او فى قاع البحر فقال له :

«ايأمر ظل الله فى ارضه بما
نهى الله عنه والرسول المبجل
فيفقر ذا مال وينفي مبرأ
ويسجن مظلوماً ويسبي ويقتل
... وايديك ان طالت فلا تغتر بها
فان يد لايام منهن اطول»

والزهاوى رثاء بارع تترك مراثيه اثراً قوياً فى القلوب ، ومن رثائه قصيدة القاها فى حفلة تأبين شاعر عراقي آخر هو الكاظمي اذ يقول :

«الكاظمى قد اعتنى ببلاده
وبلاده بحياته لم تعتن.

وللزهاوى صفحة مجيدة فى النضال لاجل حرية المرأة . وكان يعتقد بسمو منزلتها ويؤمن باخلاصها . وقد وقف حياته على الدفاع عن حقوق المرأة المشروعة واراد من وراء السفور ان يتاح للمرأة المسلمة ان تعاضد الرجل فى تحقيق امانى هذا الشرق . ومن ابلغ ما قاله فى هذا الباب :

«كيف يسمو الى الحضارة شعب
منه نصف عن نصفه مستور
ليس يأتى شعب جلائل ما لم
تتقدم اناثه والذكور»

عدا هذا فى ديوان هذا الشاعر باب فى الحروب نعلم منه ان الزهاوى كان يكره الحروب ويرى انها تنتج عن حب التسلط وعن حكومة الفرد المستبد . ومن عيون قصائده في هذا المضمار قصيدة الانسان فى المستقبل حيث يتغنى فيها الزهاوى باسمى معانى الانسانية .

ونظم الزهاوى فى آخر عمره قصيدته «ثورة فى الجحيم» ، فلما بلغ خبر ذلك ساكن الجنان المرحوم الملك فيصل سأله عن ذلك فقال الشاعر : «ماذا اصنع يا مولاي ، عجزت عن اضرام الثورة فى الارض فاضرمتها فى السما »!!

هذا قليل من كثير من شعر جميل صدقي الزهاوي ، ذلك الشاعر الذى اوقف حياته في سبيل اصلاح وطنه وبلاده خاصه والشرق عامة ، وتعذب فى سبيل هذا الاصلاح عذاباً شديداً وجدير بنا الا نختم هذه اللمحة دون الاشارة الى ناحية اخرى نظم فيها الزهاوى ، وهي الناحية التي خلدت اسمه على السنة الناطقين بالضاد فقد كان هذا الشاعر يحب السلام والاخاء ، وكان يدعو الى نبذ التعصب الدينى ويحث على عدم التفرقة بين العناصر والشعوب ، ويدعو الى الاتحاد والانضمام . ومن اجمل ما نظمه فى هذا الباب قصيدته «العروبة» فيها يقول :

«بغداد منذ تأسست
عرفت بعاصمة السلام
تبني سعادتها الشعو
ب على اتحاد وانضمام
لا خير فى شعب يعيش
من التعاسة فى انقسام»

القدس جدعون ويكرت

تصفية المقر الامريكى

فى الخليج الفارسى

طهران — م ا ح — تجرى الآن تصفية مقر القيادة الامريكية فى منطقة الخليج الفارسي بسبب الاستعاضة عن هذا الطريق بخط قصر ، وهو بوغاز الدردنيل فالبحر الاسود ، وسيتيح هذا الخط لشحنات الامداد الامريكية التوجه رأساً الى اتحاد السوفييت .

وكان قد اعد انسحاب الامريكيين من هذا الخط الحيوى المؤدي الى روسيا منذ قرابة عام ، لا بل انه حدث قبل مرور اول قافلة من سفن الحلفاء فى الدردنيل ، ان بدئ فعلاً فى تخلي قيادة الخليج الفارسي عن ادارة النقل الميكانيكي عبر ايران منذ شهرين .

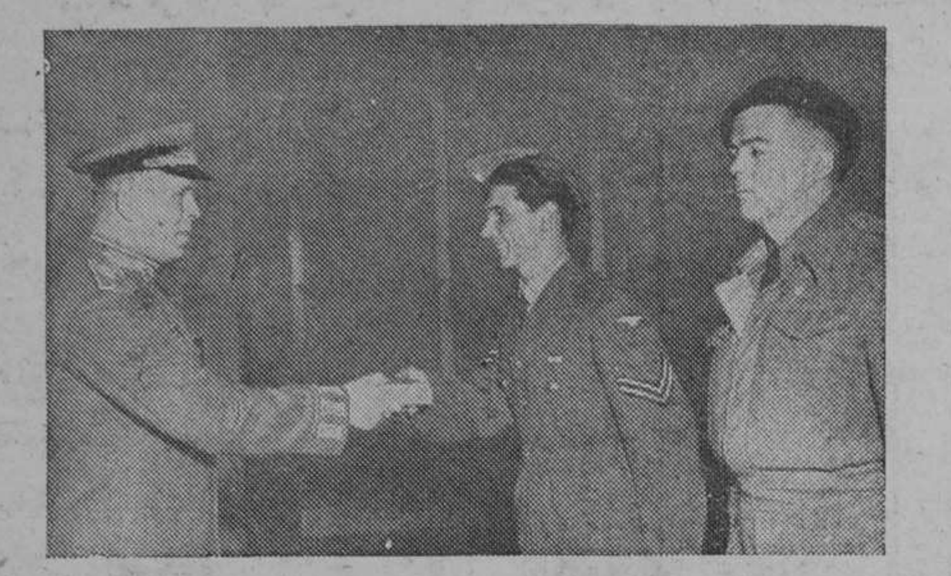
ويرمي المشروع الآن الى تصفية المناطق الجبلية والصحراوية وتعزيز منطقة الخليج الفارسي بالوحدات المرابطة فى ميناء «خرامه شهر» .

ومن المحتمل ان يكون قسم خدمة السكك الحديدية العسكرية آخر من يرحل من ايران من الوحدات الامريكية . ولن يتبقى من عمليات النقل التي يشرف عليها الحلفاء سوى عمليات النقل التي تقوم بها السيارات المحتشدة في ميناء «خرامة شهر» تحت اشراف الجيش . وهذه السيارات تحمل بالبضائع الحربية وتتجه الى روسيا يقودها سائقون ايرانيون يستخدمهم الروس ويحرسها جنود من السوفييت .

ومن بين الادوات الامريكية التي ستنقل لاستخدامها فى اي كان من الجبهات الحربية عدد كبير من القطر الامريكية وآلات الديزل .

ويقوم الآن عمال السكك الحديدية الامريكيون باصلاح المهمات الايرانية القديمة وتدريب الميكانيكيين الايرانيين قبل رحيلهم المرتقب عن ايران .

ومنذ انشئت القيادة الامريكية فى منطقة الخليج الفارسي عام ١٩٤٢ ارسل الامريكيون الى روسيا عن طريق ايران ما يزيد على ٤٠٥٠٠٠٠٠ طن من العتاد والمهمات والتموينات الحربية . هذا عدا ٧٥٠٠٠٠ من الشحنات ارسلت من بريطانيا الى روسيا من البصرة عن طريق العرق ثم ايران عن طريق همذان فالى روسيا .



الملحق العسكرى السوفيتى فى لندن يعلق اوسمة على صدور الجنود البريطانيين الذين تفوقوا فى معارك الراين

اللاسامية

(البقية من الصفحة ٢)

٤) اللاسامية كضحية . من الحقائق المعروفة فى التاريخ ان الحكومات او الطبقات المتسلطة او الاحزاب السياسية ، عندما تريد صرف سخط الجماهير عنها بسبب ما توجهه نحو اليهود . تلك كانت مثلاً طريقة الحكومة القيصرية الروسية التي ادت دائماً الى اضطرابات دموية ضد اليهود . وقد استعمل هتلر نفسه هذا الضرب من اللاسامية كثيراً ، ثم عمل على زيادة انتشاره بين الامم اكثر من ذي قبل .

لذلك ليس من المحتمل ان تختفي اللاسامية في المستقبل القريب . يجب على الانسانية مكافحة هذا الشر بطرق شتى ، مثلاً : انشاء عصبة امم قوية حازمة تمنع بالقوة كل عمل فيه عنف ازاء الاقليات ؛ نشر تربية جديدة بين ابناء البشر تدعو الى عطف الانسان على اخيه الانسان وليس على ابن امته فقط الخ. الا ان لا احد يعرف الآن متى يتغير نظام العالم الحالي التغير المنشود .

شذرات...

وثوق تام

سافر جندى فرنسي في القطار من نوتنغهام الى شسترفيلد . وكانت الرحلة مضجرة اذ لم يتفوه احد من الركاب الانكليز بكلمة ما طول الطريق .

وقد بلغ من ضجر الجندى وسأمه ان اخذ يقرأ الاعلانات المعلقة على جدران العربة : ولما وصل الى هذا الاعلان : «احفظ لسانك فقد يؤدى قلة الحذر بحياة انسان »، صاح بصوت عال : «انى واثق كل الوثوق بان ركاب هذه العربة لن يسببوا موت احد . »

عندما يكون المراقب اصلع

دهش مدير قسم الاعلانات فى جريدة اسبانية عندما رأى ان من المواد التي حذفتها المراقبة اعلاناً لشركة سويسرية معروفة عن مادة لانبات الشعر ووقايته . فذهب الى دائرة المراقبة يستوضحها جلية الامر ، فقيل له هناك انه رغم كون الاعلان لايتضمن شيئاً يخالف القوانين ، ومع ان المادة المعلن عنها تستورد الى اسبانيا بترخيص من الحكومة ، فقد حذف الاعلان وفقاً لتعليمات خاصة من رئيس المراقبة لم يكن من هذا الجواب الا ان زاد فى فضول مدير قسم الاعلانات ودهشته . ولما قصد سكرتير رئيس المراقبة ، كشف له هذا الاخير سر اللغز : ان نشر الاعلان منع لان رئيس دائرة المراقبة نفسه قد جرب المادة المعلن عنها بدون جدوى .

تلك هي الحال اذا كان رأس المراقب ينقصه الشعر . اما اذا كان ينقص المراقب شيء آخر تحت الشعر ، فالويل كل الويل عندئذ !..

الحالة فى المانيا اليوم

تتفاقم الحالة في المانيا تفاقماً خطيراً فى السنة السادسة للحرب . وقد طلبت السلطات مؤخراً من نساء المجندين بان «يتبرعن» بملابس ازواجهن المدنية . هذا وثلث سكان المانيا ، اي نحو ثلاثين مليوناً ، يعيشون اليوم خارج بيوتهم . فهناك ١٥ مليون شخص هدمت بيوتهم اثر الغارات وهم يهيمون على وجوههم فى طول البلاد وعرضها باحثين عن ملجأ ، ونحو ٦ ملايين يخدمون فى الجيش ، واخيراً يوجد نحو ٩ ملايين عامل في الصناعة يعيشون في تنقل دائم مع المعامل التي يعملون فيها ، تبعاً لغارات الحلفاء .

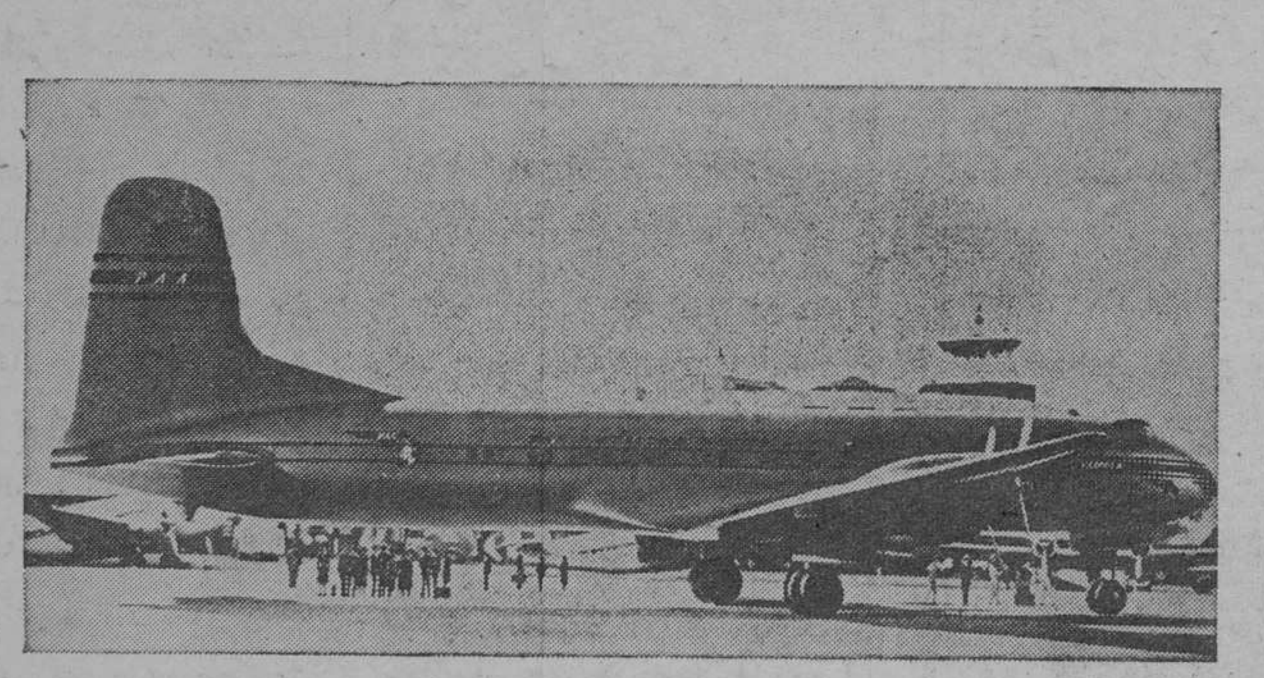
بين الشعبين

ضرائب جديدة

القدس (بالكور) — تلاحظ فى الاوساط الاقتصادية اليهودية والعربية وحدة تامة فى الرأي ازاء نوايا الحكومة فى زيادة الضرائب لموازنة ميزانيتها . فكلا الفريقين العربى واليهودي ينوه بان عبء الضرائب يزداد وطأة بصورة مطردة حتى ان بعض الفروع الاقتصادية اصبحت تنوء تحت هذا الحمل. ومع انه ما من احد يجهل ضرورة ايجاد مصادر دخل جديدة لتغطية نفقات الحكومة ومحاربة التضخم المالي فان من رأي اليهود والعرب معاً ان على الحكومة استشارة الاوساط المختصة من الاهلي قبل ان تتخذ اي قرار فيما يتعلق بشؤون الضرائب .

كتب تعليم جديدة

جاء فى رسالة لاحد المراسلين العسكريين ان جيوش الاحتلال قد اجرت التجربة الاولى لتربية الالمان تربية جديدة . فى مدينة آخن طبعت مؤخراً ٢٠ الف نسخة من كتب تعليم جديدة وضعت باشراف وارشاد سلطات الاحتلال . وقد اقتبست مواد القراءة عن كتب التعليم التي كانت دارجة فى المانيا قبل سنة ١٩٣٣ .



نموذج الطيارة الجبارة التى يعدها الاميركيون لنقل المسافرين بعد الحرب . وهذه الطيارة تتسع لـ ١٠٨ ركاب ولها برج علوه نحو ٦٠ متراً .

وزير الزراعة الاميركي يتبرع من دمه للصليب الاحمر .

مدام كيري

الجوع والضنك في سبيل العلم

—٤—

اتينا في الفصول السابقة على وصف المحيط البولوني الذي نشأت فيه ماري كيري مكتشفة الراديوم، واشتياقها الجم لمتابعة دراستها. وقد تحقق املها اخيراً فسافرت الى باريس!

... ها هي في باريس اخيراً!

ما ان وطأت قدما مانيه رصيف المحطة حتى شعرت بانها تحررت تحرراً تاماً من العبودية التي كانت تثقل عليها، وان قامتها انتصبت واتسع قلبها ورئتاها رباه! ما اشد انفعالها وما اقوى ما اختلج في نفسها من مشاعر لدى هبوطها عاصمة الحرية واستنشاقها الهواء لاول مرة في بلاد حرة. ولفرط تأثرها كان كل شيء يبدو في عينها مدهشاً رائعاً. فمن المدهش ان يستطيع الغادون والرائحون في شوارع باريس ان يتكلموا عما يشاؤون وكيفما يشاءون، وان يبيع اصحاب المكاتب بدون قيد او رقابة جميع الكتب التي تصلهم من شتى اطراف المعمورة!.. الا ان ما هو ادهش من كل ذلك واروع تلك الشوارع الملساء التي تنحدر نحو قلب العاصمة النابض وتؤدي بمانيه سكولودوفسكي الى ابواب الجامعة المفتوحة على مصراعيها. واية جامعة! «السوربون»، ابعد الجامعات صيتاً في العالم قاطبة، تلك التي كانوا يصفونها قبل مائة عام «بالكون المصغر»!

وبفضل الدريهمات القليلة التي ادخرتها روبلاً على روبل اكتسبت مانيه حق دخول هذه الجنة واقتطاف ثمارها، وانتقاء الدروس التي تروقها هذا وبوسعها منذ الآن وصاعداً ان تقوم، بارشاد وتدريب اساتذتها، بتجارب علمية في زاوية خاصة في «قاعة التجارب» مستعينة بالادوات المتوفرة فيه. انها غدت ويا للسعادة! — طالبة في معهد العلوم الطبيعية.

ومنذ ذلك الحين لم يعد احد يدعوها مانيه حتى ولا «ماريا». ذلك انها وقعت اسمها في البطاقة الرسمية باللغة الفرنسية: «ماري سكولودوفسكي»؛ وحيث انه كان من الصعب على رفاقها لفظ هذا الاسم الطويل الشاذ (سكولودوفسكي) وحيث انها لم تسمح لاحد بان يدعوها ماري، بقيت مجهولة الاسم. واحياناً عندما كان الطلاب يلتقون في ردهة الجامعة بتلك الفتاة النبيلة، الحسنة الهندام رغم بساطة ملبسها، ذات الشعر الاشقر والوجه الذي ينم عن عناد وقوة ارادة، كانوا يتبعونها بنظراتهم ويتساءلون باندهاش: «من تكون؟» فلا يحظون سوى بجواب مبهم: «انها من الخارج.. لها اسم يصعب لفظه!.. وهي تجلس دائماً في الصف الاول اثناء دروس الطبيعيات.. كتومة، قليلة الكلام..» ويواصل الطلاب تصويب انظارهم نحو الفتاة الى ان تختفي في احدى الزوايا.

على ان الشبان ما كانوا ليثيرون اقل اهتمام في نفس مانيه في ذلك العهد. انها كانت شبه مسحورة من الاساتذة، اساطين العلم والمعرفة، فتستمع الى دروسهم بنهم وتعطش ورغبة قوية ملحة في اكتشاف اسرار العلم والعرفان

وهكذا استسلمت مانيه بكليتها الى الحياة الجديدة واخذت تعمل بجد فائق لا يعرف للكلل معنى. والى جانب هذا شرعت بالتدرج تختلط ببعض الرفاق في الدراسة. الا ان الحياء المفرط الذي طبعت عليه لم يمكنها من الاختلاط بالفرنسيين فلجأت الى بني قومها الذين كانوا يؤلفون في الحي اللاتيني شبه جزيرة صغيرة من البولونيين الاحرار. وكان هؤلاء يكثرون من اللهو والسمر واقامة الحفلات والولائم. فانضمت مانيه اليهم واشتركت في بعض ولائمهم، ولكنها لم تلبث ان قررت بان عليها الابتعاد عن مثل هذه الملاهي التي تعيقها عن مواصلة دراستها بهدوء. فكل دقيقة لا تكرسها للعلم هي دقيقة ضائعة لا سبيل الى تعويضها.

وثمة عائق آخر: ان الحياة في بيت اختها ممتعة لذيذة. الا ان مانيه لا تستطيع التفرغ بكليتها الى الدراسة كما تتشوق اليه وتصبو اذ ينقصها الجو الهادئ الملائم. فهي لا تستطيع منع صهرها عن العزف على البيان، واستقبال اصدقائه، او دخول غرفتها وهي منهمكة في حل معادلات عويصة هذا عدا المرضى الذين يأتون في الليالي، وبعد المنزل عن الجامعة مسيرة ساعة في الاومينبوس.

لهذا تقرر ان تغادر مانيه منزل شقيقتها. وفي صباح احد الايام انتقلت الطالبة الى غرفة حقيرة على سطح احد ↓

المنازل.

قضت مانيه ثلاث سنوات ونيفا كرست نفسها خلالها للدراسة فقط. وكانت تحيا حياة تقشف كالناسك في صومعته.

والحقيقة انه لم يكن لها مناص من العيش عيشة النساك الزاهدين. فمنذ ان غادرت منزل اختها وقعت نفقات المأكل والسكنى على عاتقها، وفرض عليها ان تدبر الامر بالدريهمات المتبقية لديها وبالنذر اليسير الذي يمدها به والدها. وهذان المصدران لا يسمحان لها بانفاق اكثر من اربعين روبلاً في الشهر.

كان عليها اذن ان تحتال للاكتفاء باربعين روبلاً في الشهر، اي بنحو ثلاثة فرنكات في اليوم، للانفاق على الطعام والكساء وشراء الدفاتر والكتب ودفع رسوم الجامعة واجار الغرفة!! وكانت تتوصل دائماً الى حل هذه المشكلة العويصة، مشكلة العيش في باريس في سنة ١٨٩٢ باربعين روبلاً في الشهر!

ولا يغربن عن البال ان ماري لم تكن الوحيدة التي كانت تعيش باربعين روبلاً في الشهر بالحي اللاتيني. ان اغلب رفيقاتها البولونيات كن معدمات مثلها، ولكنهن كن يحتلن بشتى الوسائل للتغلب على العوز. فكن يقطن ثلاثاً او اربعاً ↓

معاً في غرفة واحدة ويشتركن في اعداد الطعام. اما اللاتي كن يعشن منفردات فاغلبهن يعملن في الخدمة المنزلية لاكتساب بعض الفرنكات يتمكن بها من تحسين غذائهن بعض الشيء وتدفئة غرفتهن واقتناء بعض الملابس. وعلى هذا النحو نهجت برونيه في حينه. اما مانيه فلا يسعها سلوك ذاك المسلك. انها احرص ما تكون على الهدوء التام الشامل، ولذا فهي لا ترضى بمشاركة احد في المسكن. اما الاعمال المنزلية فلم تكن تعلم ولم تشأ ان تعلم شيئاً عنها. لهذا كانت شروط معيشتها في غاية الصعوبة.

وبعد امعان في التفكير قررت مانيه ان تمحو من برنامج حياتها الملاهي، وولائم الاصدقاء والملاقات بالناس عموماً. اجل انها اعتزمت العكوف على الدراسة والعلم دون ان تبالي قط بالحياة المادية.

وكان الداخل الى غرفتها لا يرى فيها سوى سريراً حديدياً وفراشاً جلبتها معها من وارسو، ثم مدفأة ومائدة من الخشب الابيض وكرسي مطبخ واطئ، ومصباح غاز وجرة للماء. وفي احدى الزوايا آلة للطبخ صغيرة وفنجان وقدر، وسماور وثلاث كؤوس. فقط لا غير.

وكانت تقتر غاية التقتير في تدفئة ↓

الغرفة رغم البرد الشديد، كما انها تقتصد في الانارة ايضاً. فما يكاد يحل الليل حتى تلجأ الى مكتبة الجامعة حيث تجد الدفء والنور هناك كانت تجلس ازاء احدى الموائد وتسند رأسها بكفيها وتعكف على الدراسة والمطالعة الى ان تقفل ابواب المكتبة في الساعة العاشرة ليلاً عندها تعود مانيه الى غرفتها الحقيرة وتتابع الدراسة على ضوء المصباح الضئيل حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل.. ثم ترتمي على السرير وتنام.

وكانت تعتني بلباسها عناية كبيرة وتدأب على تصليحها وتنظيفها. اما شراء ثوب جديد فهذا ما لم تحلم او تفكر به وكانت تقوم بغسل ثيابها بنفسها عندما تكون قد تعبت من الدراسة وتشعر بحاجة الى تلهية نفسها عن العلم برهة ما.

ان مانية لا تبالي قط بالجوع والبرد والحرمان. ولكم قضت الليالي ساهدة تكتب الارقام والمعادلات الحسابية باصابع ترتعد من البرد دون ان توقد النار اما رغبة في الاقتصاد او لمجرد السهو. وما اشد ما كانت تحتاج الى غذاء مغذ، الى طبق من الحساء الحار! ولكنها لا تعرف الطهي، ثم انها لا تقوى على انفاق فرنك واضاعة نصف ساعة في اعداد اللحم. ولم تطأ قدمها بعد حانوت القصاب. اما المطاعم فلانفشاها لا نهاغالية. وهكذا كانت تقضي الاسابيع تلو الاسابيع لا تتناول من الطعام سوى شيئاً من الخبز والزبدة وتشرب الشاي. واذا ما اشتهت مرة اكلة فوق العادة كانت تسمح لنفسها باقتناء بيضتين او قطعة ↓

الشوكولاته وبعض الفاكهة.

كان طبيعياً ان تؤدي صورة المعيشة هذه الى اضعاف قوى ماري التي كانت تطفح صحة ونضارة لدى مغادرتها وارسو قبل بضعة اشهر. فاصيبت بفقر دم واخذت النوبات تنتابها بين حين وآخر فيغمى عليها. الا انها عندما تعود الى وعيها كانت تعلل ذلك بنوبة طارئة ولا تعيره كبير اهتمام على ما اعتادت اليه من الاستهتار بمثل هذه الامور. لم يكن يخطر لها ببال انه اغمي عليها من فرط الهزال والانحطاط الجسماني وان ما تعانيه ناجم عن الجوع الذي تقاسي مرارته.

وحدث مرة ان اغمي على ماري بحضور احدى رفيقاتها فاسرعت هذه الى استدعاء صهر ماري الطبيب دلوسكي. فخف هذا الى الغرفة الحقيرة فالفى ماري ممتقعة الوجه وقد جلست الى مائدتها تستأنف الدرس، ففحصها وفحص الصحون الفارغة والقدر الفارغ، ثم نبش جميع زوايا الغرفة فلم يعثر سوى على صرة صغيرة من الشاي. وفجأة تجلت له الحقيقة المريعة بكل وضوح، فاخذ في استجواب ماري عما اكلته ذلك النهار. فحاولت خداعه ثم ارتبكت ولم تر بداً من الاعتراف بالحقيقة: انها منذ الامس لم تأكل سوى شيئاً من الفجل ونصف اوقية من الكرز. وقد بقيت ساهرة تدرس وتطالع الى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ولم تنم اكثر من اربع ساعات. ثم قامت وذهبت الى الجامعة ولدى عودتها اتت على حزمة الفجل واغمي عليها.

لم يطل الطبيب الكلام. انه امتلأ غضباً على ماري التي كانت تنظر اليه بعينين باهتتين تنمان عن محبة وخجل، كما انه اخذ يلوم نفسه ويقرعها على انه لم يهتم كما يجب «بالفتاة» التي اودعها عنده السيد سكولودوفسكي. وبدون ان يكترث لمعارضة ماري البسها معطفها وقبعتها وامرها باخذ دفاترها وكتبها وللذهاب معه. ولبث طول الطريق صامتاً حزيناً، وما ان دخل الدار حتى استدعى برونيه وهمس اليها بعض كلمات فاسرعت الى المطبخ.

لبثت ماري في بيت اختها بضعة ايام حيث بذلت لها العناية اللازمة وقدم ↓

لها طعام مغذ، فاستعادت بعض قواها. الا انها تذكرت الامتحانات فعادت الى غرفتها واعدة بان تكون عاقلة في تصرفها منذ الآن وصاعداً.

وغداة ذلك اليوم عادت الى العيش من الهواء.

عهد الاطفال اللاجئين




مدرسة للاطفال في احدى جزر الفيليبين، وقد استؤنف التعليم فيها اثر طرد اليابانيين منها

جماعة من الاطفال البولونيين على ظهر باخرة تقلهم من ملجأ مؤقت في الهند الى نيوزيلاندا حيث المناخ اكثر ملاءمة لهم



ممرض اميركي يلاعب طفلا صينيا على ظهر باخرة تقل اللاجئين الصغار الى مكان امين

جندي اميركي يدرب اصابع طفل يتيم على العزف على البيانو في احد المستشفيات في نيو غينيا، حيث يعالج الطفل من الجراح التي اصابته اثر غارة جوية

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦